المملكة المغربية
البرلمان
مجلس المستشارين
فريق التحالف الاشتراكي

المملكة المغربية
البرلمان
مجلس المستشارين
فريق التجمع الوطني للأحرار

تيزنيت في 04 يوليوز 2013

إلى السيد رئيس الحكومة
رئاسة الحكومة
الـــرباط

الموضوع: تأهيل مدينة أكادير كقطب معماري حداثي وعصري من خلال التفكير في إعادة توظيف أنشطة الميناء القديم آفاق إنعاش القطب السياحي لأكادير.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

في إطار الوظيفة الإقتراحية للبرلمانيين وسعيا إلى دعم المجهودات التي تبذلها الحكومة ومختلف الهيئات والمؤسسات المركزية واللاّمركزية، وكذلك مختلف الوزارات التي تلتقي حول المشاريع الكبرى للنهوض بالبلاد وتثمين موارده الطبيعية ، حضرت بعض اللقاءات للتفكير في النهوض بمدينة أكادير كقطب جهوي لسوس ماسة درعة، وما يتوفر عليه من مختلف المؤهلات الطبيعية القوية الحمولة والرافعة للتنمية، وذلك مع مجموعة من البرلمانيين والفاعلين بالمنطقة.

وخلصت هاته اللقاءات إلى أن ما آلت إليه مدينة أكادير، المدينة المنكوبة التي أراد لها صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس، أن

تكون مدينة الانبعاث، وأعطى انطلاقة مشروع إعادة بناءها سنة 1960. فتضافرت حول المشروع التحديثي عدد من المؤسسات الدولية الإنسانية والمهنية لتكون نموذجا للمدينة العصرية الجديدة، والتي تتفاعل في مجالها مختلف أشكال الهندسة المعمارية الحديثة الرفيعة، بروح من الحرية والابتكار والإبداع، تحت قيادة المندوبية السامية لإعادة بناء أكادير، والتي تم حلها مع مطلع سبعينات القرن العشرين.

وما أن تم إنهاء عمل هاته المندوبية، حتى تطاولت مختلف الأيادي المعززة بالأطماع لإجهاض مشروع المدينة النموذجية، ليحل محله نسيج عشوائي مطبوع بالارتجال في تهيئته، ظهرت محدودية أفقه فيما بعد، حيث تعاقب عليه الدهر خلال العقود الماضية، فأصبح النسيج العمراني بأكادير اليوم عبارة عن تجزءات متناثرة على طول المحاور الطرقية الرئيسية والمتسمة في معظمها بالرتابة وعدم التماسك وضعف الانسجام والتباين المجالي الاجتماعي، وضعف في المردودية الاجتماعية والاقتصادية، ناهيك عن اختلال المشاهد العمرانية المتميزة في معظمها، بضعف جماليتها الهندسية، وتشوه رونقها الإبداعي الذي انطلق في بداية عهد انبعاثها، حتى أصبحت مدينة بدون روح وفضاء للعيش المفتقد للحماس، إن لم أقل أنها أضحت مدينة بدون انتماء حضري حقيقي. ففقدت المدينة جاذبيتها السياحية ورونق مجالها الطبيعي وسحر شاطئها ورمالها، ومركزيتها القطبية في مجال الصيد البحري والفلاحة، ناهيك عن عجز متزايد في الإنتاج والمردودية الثقافية.

ولقد انتهى تفكيرنا إلى أنه سيكون من الصائب والمناسب العناية ببعض جوانبها القديمة والأصيلة التي تركت على الهامش، وراء امتداد التجهيزات التحتية التي فرضتها حاجيات ميناءها من التوسع، باعتباره ميناء جهويا لمركز إنتاج فلاحي تصديري ومستودعا لتصدير بعض المعادن، بالإضافة إلى نشاطه التسويقي والتحويلي والتصديري لمختلف المنتوجات البحرية.

فبقي ميناء الصيد البحري القديم عبارة عن مقبرة يتجمع فيها ركام البواخر المحطمة والمتوقفة عن الإبحار، كأننا في شبه مطرح مفتوح،

أدى إلى عزل المدينة عن أحسن ما تملك في علاقتها مع المحيط والرمال والمناخ. فتولدت عن هذا الوضع الشاذ علاقة تنافر وقطيعة بين الميناء والمدينة.

فانتهينا إلى أنه سيكون من المفيد التفكير مع مختلف الإدارات المعنية، وعلى رأسها وزارة التجهيز والنقل بصفتها القطاع الحكومي المشرف على إعداد وتنفيذ سياسة الحكومة في ميادين الطرق والموانئ والسكك الحديدية والملاحة الجوية والملاحة البحرية، وبحكم توليها إعداد وتنفيذ سياسة الحكومة المتعلقة بالنقل البحري والملاحة البحرية وتدبير وتسيير الموانئ، ثم وزارة السكنى والتعمير وسياسة المدينة ، باعتبار المهام المنوطة بها في مجال قيادة مشروع إعادة تأهيل المدن المغربية على قاعدة سياسة المدينة بجانب وزارات أخرى لا تقل أهمية كوزارة السياحة والثقافة ... وغيرها.

وحتى لا نبقى منحصرين في مستوى الأماني والتعابير الفضفاضة، فإننا قمنا بإعداد وثيقة على شكل كراس يتضمن تصورنا لإعادة تأهيل فضاء ميناء الصيد القديم بأكادير كفضاء حي يوفر الحياة الجميلة، ويعج بأنشطة جديدة تستهدف تطوير خدمات المدينة وساكنتها وإنقاذها من مخاطر التراجع والرتابة ودفعها إلى التحديث والعصرنة.

ميناء نتصوره للترفيه والتنزه وللعمل والتجارة وللسياحة والاقتصاد والمال على غرار الأقطاب المينائية الجديدة (وميناء طنجة الجديد نموذج يسير في هذا الإتجاه) . وستجدون في هذه الوثيقة المرفقة صحبته المعطيات الكافية والخيال المسموح به والقابل للتنفيذ - إذا ما تظافرت الجهود واستثمرت النوايا الحسنة.

نرجو، السيد رئيس الحكومة، أن تتبنوا هذا المشروع وتدافعوا عنه في إطار سياسة التقائية مع مختلف القطاعات الحكومية المعنية، والتي ندعوها من جهتها للتآزر والتعاون والتعاضد نحو تحقيق الطفرة النوعية المرجوة في مجال إعادة توظيف أنشطة الميناء القديم وتأهيل القطب السياحي لأكادير وتوسيع خدماته وتطويرها.

ونعتقد أن من شأن تأهيل هذا القطب المينائي توسيع نطاق خدمات سياحة الرحلات البحرية والرفع من قدرات الميناء وإضفاء جمالية على معمار المدينة وربط الميناء بالمدينة في رباط عضوي منسجم ومتكامل، بالإضافة إلى إنعاش القلب التاريخي للمدينة المنكوبة، التي وعدها عاهل البلاد جلالة المغفور له محمد الخامس بالانبعاث بعد نكبتها، فعسانا ألا نخلف وعده.

أشكركم مقدما، وتقبلوا، السيد رئيس الحكومة المحترم، فائق الاحترام والتقدير.

عبد اللطيف أعمو
مستشار برلماني

الحسين أشنكلي
مستشار برلماني

صحبته:

- وثيقة عن توظيف أنشطة ميناء الصيد البحري بأكادير (تحمل توقيعات البرلمانيين الداعمين للمشروع).

ملحوظة:

- نسخة موجهة إلى السيد وزير التجهيز والنقل
- نسخة موجهة إلى السيد وزير السكنى والتعمير وسياسة المدينة.